٨٠٤

عواطر النسيم ومنادم النديم

هذا ديوان محيي الدين الدمشقي

قد دخل هذا الديوان في ملك حسن ابن عبد الرحمن الموصلي

١٨٩



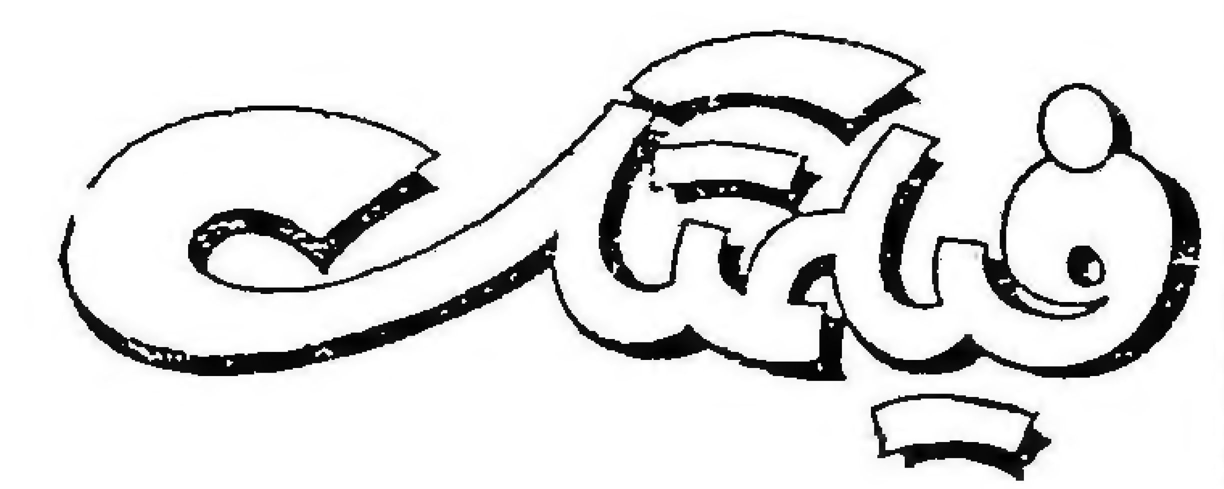
٨٠٤٠

عواطر النسيم ومنادم النديم

هذا ديوان محيي الدين الدمشقي

قد دخل هذا الديوان في ملك حسن ابن عبد الرحمن الموصلي





كتابخانه آستان قدس
وقف نامچه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن خلق كل شيء بحمده اثنائه، وقرب بفضله واجب الاثراء والايه، واجب الوجود وكل شي جايز سواه، منزه عن
شبه ولا يعرف تراه، بديع السموات والارض وهو السميع العليم، مشرف النوع الانسان بالبلاغة وهو الهادي للصراط المستقيم،
علم الانسان ما لم يعلم علم البيان وهو اعلم، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بالمام، وشاعر بشعاير
الاسلام، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله، رب الفصاحة والاعجاز، والبلاغة بالايجاز، القايل ان
من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا، [illegible] الذي تقصر العبارات في وصفه وهو بها احرى، اللهم صل على هذا الرسول المختار، ازكى
قبايل العرب، حايز قصب السبق في مجال الحسب والنسب، صاحب السر الاعظم، والمقام المعظم، ما ابدا حمام تغريدا، وانشا اديب قصيدا،
وعلى اله [illegible] في سلك عقد النضيد، واصحابه درر عقود نحور قلايد اصحاب التوحيد، ما ساد دافق، ودفق سايل،
وما سال رافق، ورفق شايل، وسلم تسليما وبعد فيقول احوج الورى الى ربه المعطي، الفقير محي الدين بن المرحوم المفتي
له الشيخ تقي الدين السلطي الدمشقي لما رايت كل ذي نعمة محسود، والحسود كما قيل لا يسود، تجنبت الناس بجهدي، فحصل الايناس
لوجدي، وقضيت ايامي بالخلوات، ولازمت في جوامع افكاري الصلوات، وكنت طالعت دواوين الفحول من الشعراء،
ولا شك فهم الملقبون في المعاني بالامراء، فحسدت كثيرا من مات منهم وفاته، وذكره باق بحسن تركيب المباني من الابيات،
فشيدت بيت فكري المهدوم، واتخذته وطنا كمديح الرسوم، لعلي اذا اعدت اليهم ظاعنا، اذكر في ربعي المهدم
البناء وان كان بالفناء، فيخذ هذا الديوان مجلبة للذكر بالرحمة، ولا شك ذكر الخير محسوب من العمر شعر
فحيث الفتى لا بد يذكر بعده، فذكراه بالحسنى اجل واكمل، فالحال سبحانه، اسيله الاعانة وقد سميته عواطر
النسيم ومنادم النديم ومن الله اسيل حسن الختام، فما النثر كالنظام، قلت

يا كريما اتيته بافتقار ، مذنبا والسماح شان الكريم ، وعظيما فقد تعاظم جرمي ، فاعف عني فالعفو شان العظيم

وقلت

مولاي انت مسبب الاسباب ، مولاي انت مفتح الابواب ، مولاي جيئتك ابتغا من زلتي ، مولاي فاقبل توبة المرتاب
وقلت لفرض عرض وما اهلها لاحد والرجوع اولى

يا مولى لاحق لي من مجده الارب ، ومعدنا ان من دخرى له الطلب ، انت المرجى لخطب عم غايله ، وليس بدعا رجاي فيك والحسب
بيني وبينك يا ربع السخا نسب ، انا النزيل وانت المنزل الرحب ، اليك قصدت حالا انت تعرفها ، من مكرم اصل منشى فرعه حلب
لا يعرف الحمد من شكر اليه اتى ، وهكذا شانه والامر محتجب ، يا صاحب الراي والعزم احذ بيدي ، من جور دهري لا منه بذا العجب
اجير تشعب قلبي من حوادثه ، فطبعه [illegible] ، فالامر صعب على مثلي لكونه في ، رق السوي ودهتني منهم نوب
فاحضر كالمتي والفضل منه على [illegible]

وقلت

[illegible] رشد الزمان من بعد غيه ، واستراح الفؤاد عن بعض عيه ، وصفو صرف كاسا من التهاني ، وتناولت اربه بعد ريه
يا ابيقها بخاطري وجناني ، وهنينا بقربه ونجيه ، وخدين الجمال من يوسف الحسن بغية القلب ان وصلت نجيه
لمذكري له فقل اين نهوا ، مستديم الثنا [illegible] ، [illegible] ، او اكاكن اتيل بفيه
[illegible] عاذلي على ختم عشقي ، [illegible] علا قدر رتبة ، انا ميت الهوى غراما ووجدا ، ولنا المتدبر الدنيف بحية
[illegible] عشق حديثه عم نشرا ، لا [illegible] وحيطه ، يا فؤاد اعهدته ذا تروع ، عن سواه فشانه فعل تيه
كيف ابرا من الهوى وفؤادي ، شهرة بالغرام من وضع كيه ، اترى وعد من لقاه اماني النفس لي منجز ولو بعد ليه

وقلت مقصورة يقصر غيري عن سلوك مقاصدها في المقصود ويمنها بادية الحال ورسيسه المقال

سرى البرق ليلا انهاج الجوى ، واظهر مكتوم ما قد طوى ، ولاح كما لاح لم يلمو ، ولم يستطع من كلال سرى
يذكرني عهد نار القرى ، فيحنو الفؤاد لتلك القرى ، معالم كانت مراقي العلى ، ترامت لمن يستفيد الرقى
ولا هامن الجهل ترعى الحلى ، وكانت مراعي السخا والنهى ، بها في منازل اوج سما ، شموس تجلت وبدر اضا
حيا الحيا من نداهم بدا ، وللقصد والمجد فيهم مدى ، بهم نسبة العز والمكرمات ، تدل على حمد رب السما
فلله عهد زمان الرفاق ، ودفق المراد به المرتقى ، زمان به للنظام اشتمال ، ونثر الكلام به يعتنى
ووصف الكمال وحب الجمال ، له بين اهل النهى منتمى ، وصول الشجاع بيوم كريه ، ومد الرماح وبرق الظبى
اذا ثار حرب من البينات ، ترى الفضل ملحاله والحمى ، اناس مضوا بالثنا الجميل ، وصار الشعار لهم بالسنا
يقال لسادات ذاك الزمان ، موالي الموالي واهل الولى ، وكانوا اذا اجتنوا الصافنات ، بذا الارحبي القوي المطى
نسود تلك الورى همة ، وبالمشرفي الملا يتقى ، وكان ينال الاذى للرذيل ، ويخشى الردى لاوقاه الاذى
فصار اللئيم بها مقتنى ، وعاد الكريم بها مرتمى ، وبالقول والفعل فخر الاناس ، فلا القول باق وفعل هبا
فاين الذي ان ردى قاله ، اقال المقل له بالروى ، يفيد من الصدر ما لو صفت ، اليه ذوو الفهم نالوا المنى
رجال صدورهم كالبحور ، وحاكت اكفهم للحيا ، يرون الفضايل معنى المراد ، ونعم المراد السخا والحجى
فيا ايها الدهر اخي امرئ ، اناشدك الله فيما ارى ، الست حزينا على من مضت ، وهلا اقمت لهم بالوفا
فان كنت حقا وفي العهود ، اهذه بماذا ابسود الفتى ، جهدت الفضايل جهدي فلم ، اراها تنيل الفتى منتهى
واندا قوم لهم بالرغيد ، من العيش وحظا اهناهنا ، يهيج الكلام لهم وسعة ، على قدر تهريجهم نعتنا
وعز النظام ذليلا يرى ، وذل الكلام له مرتقى ، وذو الاصل بين الورى مثله ، وذو الفضل ملقا بظهر الفلا
ويطوي الضلوع على غله ، واقتل ما حرره الظما ، تبارز نكبات الزمان ، فيصبح ما عراه لقا
[illegible] اما احل بالمكر ميت ، ذليل هموم وصبح عنا ، سيعلم همهم عدى طوره ، على اي حرجنا ما جنا

وقلت حسب حوائج الزمان الغالبا اصبحت لا املك شيأ مجزيا من فضة او ذهب للمقتنى
فلست انت المرتجى يا ربنا وانت انت الملتجى لمن دنا اليك بالفقر فقد وافى الغنى وقلت
ان الامانى وان طال المدا ابدا وكذبت ربما انجز وخيب لانني كنتها خير الماء وعدت بنوالها نى من الخيرات و اللين
وقلت مستغفرا اياسا مواليا لمولى عرض بل المحصور فيه رق معناه
يا من الذى قصد البارى واطلبه ارباب كل المناقب تجدو الذيل سحبت سحابه لكن زدت بعمك ديل واصبحت فى الام مثله وازم فى كيل

سال ۱۳۲۸ خورشيدى
[illegible]

وقلت محا مرغ من نجد وقا نترمن مدحنى وعوض مدحى على وهوت برحنز ولست اعلم
له نسبة غيرانه حسن الشكل وبز بعفرانش ولكل مقام مقال انظر
ورد الورد مفتق الاكمام من رياض الغرام وتقدم امى من بديع اخلاقه ساياته فى بديع زهر جمع كل سام
احدالله كم اعد الوصف فذ انشاته بجور آل الشامى ذو محيا يعنى فى الحسن مثل البدر وانى على بدر التمام
ببيان من نظم فصيح الدر بيانا يجاز كل نظام فلهان النظام منه وقد سبقه بما حاز عمرا اهل الغرام
عز فى الصفات والحسن لكن بتوسيب الجمالات من شامى طارحنا منه نكات تبدت من روى فيه تعنينا عن مرام
وعجباه فى المعانى تعالت رتبت لمحبه عن ذوى الاوهام حل لمعنى من نظم كل معنى وبعنى فلا يدا الانعام
انا فديه بالمعانى الغوالى من معانيه فى روى افلاطونى وبمن قال انى انظم الشعر بيانا فى مسرح الارام
لكن الوقت ضاق على وعنه باتساع الظنون والاوهام لحقير اذا اراد مريد الوصل منه من بعد قطع ايامى
حيذات تحوز معنى هيامى ببيتين تبين عنه اهتمامى ببنيع شعر ارق منها ورد فى رياض الجمال باحسن ختام
واذات لم يشأ بعزى منه حقا انا المسكين خدامى